"لسان العرب" بين ناشرين

بقلم الدكتور جبرائيل جبور

لسان العرب لابن منظور

نشر دار صادر ودار بيروت

ونشر دار الفكر ودار الحياة

لعل الخليل ابن احمد (ت ١٧٥ هـ .) أول من الف معجماً للعربية وقد رتبه على حروف الهجاء ولكنه اتبع الطريقة السنسكريتية في ترتيب الحروف وهي الطريقة الصوتية، فابتدأ بحروف الحلق واللهاة وباعمقها مخرجاً «العين»

ومن هنا تسميته معجمه بكتاب العين[١] — ثم الحاء ثم الهاء ثم الخاء الى آخر هذه الحروف ثم انتقل الى ما يخرج من اللسان والحنك ثم الى ما يخرج من الاسنان ثم ما يخرج من الشفة واخيراً حروف العلة الثلاثة الالف والواو والياء .

واخذ علماء العربية بعده في تأليف المعاجم فوضع ابن دريد (ت ٣٢١ هـ.) تهذيبه ، وابن عباد (ت ٣٨٥ هـ.) محيطه ، والجوهري (ت ٣٩٨ هـ.) صحاحه، وابن سيده (ت ٤٥٨ هـ .) محكمه، حتى كان القرن السابع وظهر ابن منظور (ت ٧١١ هـ .) وكان مشغوفاً فيما يقول عن نفسه بمطالعات كتب اللغة والاطلاع على تصانيفها، فلم يجد فيها كلها « اجمل » من تهذيب الازهري و « أكمل » من محكم ابن سيده «وما عداهما بالنسبة اليهما ثنيات للطريق » ولكنه رأى « ان كلا منهما مطلب عسر المسلك » وانهما « غير مطلوبين ولا مرغوبين، وذلك لسوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب » ولاحظ ان الجوهري قد احسن ترتيب صحاحه « فقرب على الناس مأخذه فتداولوه وتناقلوه» فوضع هو معجمه — لسان العرب — وأخذ مادته بالاكثر من التهذيب والمحكم وأضاف الى ما نقله عنهما وعن غيرهما من المعاجم كثيراً من « جليل الأخبار وجميل الآثار » والامثال والآيات والاشعار من الكتب الأخرى المختلفة وبنوع خاص من نهاية ابن الاثير، وجمع في معجمه «ما تفرق وقرن بين ما غرب منها وشرق »[٢] ورتب معجمه ترتيب الصحاح في الابواب والفصول معتمداً اواخر الجذور تسهيلا فيما يزعم البعض على النظّام ولا أقول الشعراء في ايجاد قواف مناسبة لاشعارهم . ففيه تطلب كلمة « قتل » مثلا في باب اللام فصل القاف و « مطل » في باب اللام فصل الميم و « نزل » في باب اللام فصل النون و « وصل » في باب اللام فصل الواو — والباب هو الجزء الرئيسي واذن فكل هذه الكلمات على اختلاف اوائلها هي في باب واحد .

واما «قتر» مثلا فلا تقع في باب القاف بل في باب آخر هو باب الراء وذلك لأن آخر جذرها راء .

وكان من حسن حظ المتأخرين أن عوادي الزمن لم تعد على هذا المعجم الكبير — لسان العرب — كما عدت على غيره من الكتب الكبيرة التي كان من الصعب وضع نسخ متعددة منها وقيض له جماعة من العلماء في اوائل هذا القرن الهجري فتعاونوا على طبعه ونشره (١٣٠٠-١٣٠٨ هـ .) في بولاق فكانت الطبعة الوحيدة التامة حتى الآن، وقد أخذت عن نسخة السلطان الاشرف برسباي شعبان الخطية، ويزعم الناشرون انها على الراجح نسخة المؤلف نفسه . واستعان الناشرون حين حققوها وحرروها بالأصول الرئيسية التي رجع اليها المؤلف وهي المحكم والتهذيب والصحاح وتكملة الصحاح ونهاية الغريب في الحديث وغيرها واستعانوا كذلك بنسخة أخرى من المعجم هي نسخة الصدر الاعظم راغب باشا وبنسخ أخرى لم يسموها ولم يصفوها. وقد قدم لهذه الطبعة العالم اللغوي الكبير أحمد فارس الشدياق فاثنى على المعجم وصاحبه وناشريه .

وها قد مرّ على نشره نحو سبعين سنة وقد نفدت طبعته واصبح من العسير أن يعثر المريد على نسخة في السوق، وان وجدها فلن يحوزها الا بالثمن الكبير، بل لقد كانت الحاجة ماسة الى اعادة طبعه من زمن بعيد وبالفعل حاولت دار في مصر منذ اكثر من عشرين سنة هذا الأمر ولكنها وقفت في أوّل الطريق .

واليوم ونحن نشهد هذه الحركة الغريبة للنشر في بيروت تقبل مؤسستان في وقت واحد تقريباً على نشر هذا المعجم الكبير. أما الأولى فهي مؤلفة من دار صادر ودار بيروت وقد نشرت حتى الآن نحو ست مئة صفحة في ٥ اجزاء . ولسنا في صدد البحث عن تنافس المؤسستين في النشر ولا في صدد التعرض الى ذكر ضرر هذا التنافس في مثل هذا الأمر ، ولكننا نغتنم هذه الفرصة لنلفت النظر الى ما يجب ان يراعى في نشر هذا المعجم العظيم .

وكنا نتمنى قبل كل شيء لو اتفقت المؤسستان فنشرته واحدة كما هو وعمدت الأخرى الى نشره بعد أن ينسق ويرتب على الترتيب الحديث الذي نراه في المعاجم العصرية اي على اساس اوائل الجذور كما فعل بطرس البستاني في محيط المحيط لا على اساس اواخرها . كذلك كنا نود لو اعتمد الناشرون على صور من النسخ الخطية الموجودة في مصر وغيرها اذ ليس غريباً أن يكون هناك أخطاء في طبعة بولاق فاتت الناشرين ولا يمكن تداركها الآن الا بعد الرجوع الى النسخ الأصلية . ولسنا نرى سبباً موجباً لهذا الاختصار في سرد سيرة صاحب هذا المعجم والاكتفاء بما في الطبعة القديمة. أليس من حقه علينا ان نعرف عنه اكثر مما نرى في مقدمة كل من الطبعتين ؟

وهناك امر نريد ان نلفت نظر القراء اليه وهو دفع هذا الكتاب الى السوق قبل ان ينجز القسم

---

١ يزعم بعض القدماء ان الخليل لم يكتب منه سوى حرف العين وان الليث ابن نصر تلميذه أتمه بعده .

٢ لا يقتصر المعجم على معاني الالفاظ ولكنه يستطرد احياناً الى ذكر أمور من علوم العرب وتاريخهم وادبهم على غاية ما يكون من الأهمية فنجد مثلا تحت كلمة « نوء » فوائد عن النجوم ومنازل القمر عند العرب وما تزعم العرب من صلة للنجوم بالمطر وغير ذاك .

الأكبر منه فليس من المستبعد ان تقف مؤسسة من هاتين المؤسستين عن العمل لأسباب لا نريد ان نعرض لها ويخسر الذين اقتنوا بعض الاجزاء من طبعتها. فالمعجم هذا يقع في نحو ٩٠٠٠ صفحة من القطع الكبير ولا تمكن أن تستوعب مادته وفهارسها بأقل من ٦٥ جزءاً من الاجزاء التي تنشرها دار صادر ودار بيروت او بأقل من ٢٠٠ جزء من طبعة دار الفكر ودار الحياة . ومن العسير ان تطبع هذه الاجزاء كلها محققة مضبوطة مفهرسة بأقلّ من ثلاث سنوات، هذا اذا فرضنا أن كل شيء يجري بانتظام دون توقيف .

ولنا – ونحن في ذكر الفهارس – نصيحة نسديها الى المؤسستين المتنافستين، وهي أن تعمدا الى وضع فهارس منظمة للمعجم تتناول الاعلام واسماء الاماكن والكتب وغيرها وفهرس خاص للأبيات الشعرية الواردة في الكتاب. ولعلّ وضع فهرس للابيات الشعرية التي قد تتجاوز ثلاثين الفاً خير خدمة تسدى الى المتأدبين في نشر هذا اللسان .

كما اننا كنا نود لو ضبطت كل الاعلام الواردة ضبطاً صحيحاً وشكلت بالشكل الكامل . ولا نريد الان أن نصدر حكماً عاماً على هاتين الطبعتين وهما لا تزالان في اول الطريق ، ولكن لا بدّ لنا من الاشارة الى ان الكتاب في طبعتيه الجديدتين هو من القطع الكبير بحجم ٢٥ × ٣٥ سنتيمتراً تقريباً وان اتساع المتن في الطبعتين يكاد يكون متساوياً . كذلك نرى ان طبعة دار الفكر ودار الحياة كثيرة الاخطاء في ضبط الكلم وان طبعة دار صادر ودار بيروت هي اكثر دقة واحسن ضبطاً واطيب ورقاً وافضل طباعة، مع انها هي الأخرى لا تخلو من هنات هنا وهناك نكتفي بذكر نماذج منها راجين ان يعمد الناشرون الى اصلاح ما يمكن منها في آخر الكتاب وتجنب امثالها في ما يلي من اجزاء المعجم .

فمن هذه الهنات ما هو في الاصل ويظهر ان الناشرين لطبعة بولاق او بعض النساخ هم الذين ارتكبوا هذه الاخطاء حين شكلوا الكلم. وليس غريباً ان يكون الأمر من آثار ابن منظور . وابرز هذه الهنات حركة الضمير المتصل في اواخر بعض الافعال كما نرى مثلاً في صفحة ٤٠ عامود ٢ سطر ٢٣ « تثأثأتُ [بالتاء المضمومة] تثأثؤاً اذا اردت سفراً ثم بدا لك » وكان يجب ان تكون بالتاء المفتوحة للمخاطب . ومثلها كثير جداً في الكتاب .

ومن هذه الهنات ما يتعلق بتقطيع الابيات الشعرية الموصولة الى صدور واعجاز . فقد وردت في طبعة بولاق في سطر واحد موصولة الصدور بالاعجاز ولكنّ الناشرين لطبعة صادر وبيروت قطعوا بعضها على اساس المعنى وربطوا جزءاً من العجز مع جزء من الصدر والعكس بالعكس دون اشارة الى ان البيت موصول « م » كما اصطلح عليه بعض العلماء . فنرى مثلاً في ص ٣٦ ع ٢ س ١٩ :

فلوت عنه سيوف أريح
حتى بات كفي ولم أكد أجد

او ص ١١٢ ع ٢ س ١٩ وس ٢٤ :

وانت لما ولدت أشرقت الارض
وضاءت بنورك الافق
أضاءت لنا النار وجماً أغرّ
ملتبساً ، بالفؤاد التباساً .

او ص ١٦٤ ع ٢ س ٣ :

آنست نبأة وافزعها القناص
قصراً ، وقد دنا الامساء

فاذا احتج الناشرون بان هذه خطة ارادوا السير عليها في تقطيع الشعر على المعنى دون الالتفات الى الصدور والاعجاز فما بالهم لم يتقيدوا بهذه الخطة في كل المواضع كما نرى في ص٤٦ ع ١ س ٧ :

يظن النـــاس بالملكيـ
ـن انهما قد التأمـــا

وفي ص ١١٧ ع ٢ ش ٢٥ :

الحامل العبء الثقيل عن الـ
ـجاني بغير يـــد ولا شكر

وفي ص ١٦٣ ع ٢ س ٢٤ وفي ص ١٦٤ ع ١ س ١٦ الخ .

كذلك نلاحظ ان الناشرين لهذه الطبعة قد اجتهدوا أحياناً في وضع فواصل وعلامات وقف تيسر القراءة على المطالع، فنرى مثلا ص٣٧٧ ع١ س ١٠ : « الازهري ، ابن الاعرابي : يقـــال للناقة ..... » الخ . والنص في الاصل خال من الفاصلة . وان عمل الناشرين ليساعدنا عـــلى فهم النص لاسيما في مثل هذه الحالة حين نعلم ان الازهري هو غير ابن الاعرابي وانه ربما اخذ عنه هذه المادة المذكورة . ونرى كذلـــك في ص ٤١٨ ع ٢ س ٤ : « التهذيب ، أبو عمرو » وفي ص ٤٥٣ ع ٢ س ٢٢ : « التهذيب ، الفراء . » ولكن قد فات الناشرين مع الأسف ان يضعوا مثل هذه الفواصل في مواضع أخرى كثيرة . فنرى مثلا ص ٣٣١ ع ٢ س ٢٢ : « الازهري ابو زيد » دون فـــاصلة بينهما وص ٤٨٩ ع ٢ س ١٩ : « التهذيب ابو زيد » دون فاصلة بينهما وص ٣٢٨ ع١ س١٣: « الازهري ابو عبيد » وليس غريباً في بعض الحالات ان يتوهم القارىء أن الاسمين هما لمسمّى واحد، او ان احدهما كنيـــة للآخر كما نرى في ص ٢٣ ع ٢ س ٢ : « وأثأته اذا رميته بسهم ، عن أبي عبيد الاصمعي . » وكان يجب ان توضع علامة وقف بعد ابي عبيد وتبدأ جملة جديدة بالاصمعي فابو عبيد هو القاسم ابن سلام والاصمعي هو عبد الملك الراوية المعروف او كان يجب ان توضع [عن] بين هلالين معكوفـــين ان كان النص يقتضي ان يكون ابو عبيد قد أخذ عن الاصمعي كما هو طبيعي في مثل ما نرى ص ٢٢٥ ع ٢ س ٢٠ : حيث قال « ذكر الازهري في الثـــلاثي الصحيح عن أبي عبيد عن الاصمعي .... » الخ .

وهناك نصوص حبذا لو وضعت في الهامش مثل ص ٤٦٢ ع ٢ س٢٢ « وقال بعضهم سرب في حاجته : مضى فيها نهاراً وعمّ به ابو عبيد . » فلست أدري المقصود من « وعم به ابو عبيد » .

ولا يخلو الامر من بعض الاخطاء المطبعية مثل ابن عنمة في ص ٢٤ ع ٢ س ٢١ والاصل ابن غنمة .

هذه هنات يسيرة لا تحول دون الاقرار بما في هذه الطبعة – طبعة صادر وبيروت – من حسنات ودقة في الضبط وتقيد بالأصل وجمال اخراج في الطباعة وسرعة في العمل ، ونحن نأمل أن يأخذ الله بايـــدي الناشرين حتى يتموها ونرقب جادين أن لا نحرم من فهارس لها منظمة في مجلد خاص والله ولي التوفيق .

جبرائيل جبور

رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة الاميركية في بيروت

النتاج الجديد

«أنت . . أنت»

ديوان شعر لمحمد علي الحوماني

•

صدر في القاهرة ديوان « أنت . . أنت » للشاعر الاستاذ « محمد علي الحوماني » ، ويتضمن قصائد في مدح الرسول عليه السلام وتمجيد الاسلام دين العلم والفكر والانسانية . وحين نجول مع الشاعر جولات ذهنيـــة لنتصيد ركازا نعتمد عليه في دراسة نقدية لهذا الديوان، نجد أننا لا نتعب كثيراً ، ففيه زوايا متعددة لكل دارس تطرح نفسها للبحث .

ونحن لن نعرض لهذه الزوايا مجتمعة . فموضوع الديوان قديم وهـو المدح، ولكن كيف جدد « الحوماني » في مدح الرسول ؟ هذا موضوع. وما مكانه بين شعراء المدح الديني أمثال كعب بن زهير والبوصـيري وشوقي ؟ هذا موضوع آخر . وهكذا يستطيع الباحث أن يجول مع هذا الديوان في دراسات منها ما يخص الموضوع ، ومنها ما يعرض للجـدة والابتكار ، ومنها ما يلزم الفنية والاداة ... الخ . ولكن مع ذلك برزت أمامي نقطة هي اول ما يجب ان يعنى بها الدارس ويتناولها في هذا المجال . ما هو الدافع الذي أوحى لصاحب « حواء » ان يكتب « أنت أنت» وان يعتبر ماضيه كفراً ، وحاضره اسلاماً وايماناً ، وان يخاطب الرسول في مقدمة الديوان : « سيدي يا رسول الله : لقد كفرت في امريكا إذ كانت رسالتي تحت سمائها « حواء » ... ثم آمنت في مصر إذ جاء « نخيلي » على ضفاف نيله مقدمة لرسالتي الكبرى « أنت .. أنت » .

كتب « الحوماني » مقدمة للديوان أنكر فيها على الغرب ماديتـــه وإغفاله القيم الانسانية ، وفقدانه عواطف الحب والاخاء والايثار، وتعصبه للجنس والاوطان . وها هو يجوب نيويورك وشيكاغو وديترويت ويهبط إلى « فرجينيا فيامي فمفيس » ثم يصعد إلى « بوسطن فشغن فصوفالس » ولكن الطبيعة الموحية والجمال الصارخ لم يلهه عن التفكير في أمر هـــذا الأمريكي الذي انخم بالدولار والطعام « فلا تهديه حضارته ولا القانون المهيمن عليه أن يتطوع في شراء هذا الطعام وشحنه للجائعين من بني الانسان في الهند أو الصين » .

وها هو يسمع بأذنيه في « لندن » هذا السؤال : « هـــل لا يزال المسلمون لصوصاً وقطاع طرق ؟ » .. فينفر من تلك الحضارة التي يسودها التعصب، وينزع الى «باريس » فيرى الحرب قد جرت عليها اباحية وانهياراً خلقياً يفسد من جمال طبيعتها ويزري بفتات ميادينها وشوارعهـــا .. فيفر راجعاً الى وطنه العربي حائراً لا يعرف رسالة ، ضـــالاً لا يرى طريقاً . ويستقر به «منطاد القرن العشرين» في القاهرة فتهديه الى الاسلام موضوعاً ورسالة يعقد العزم عليها لأنها الحق و « الدين الذي يتبـــارى شباب مصر وشيوخها في الاعتصام به تحت سيطرة الوعي الآخذ بأسباب الرقي العاري من كل ما يغوي ويضلل». يتوب « الحوماني » إذن ولكنه لا يزال حائراً « ظمآن » فيتوجه الى ربه :

ظمآن ، يا رب اسقني بيد ... عصماء لم توصم ولم تصم
بيضاء لم تقبض أناملهـــا ... إلا على فيض من الحكم
إني لآلم كلمـــا منيت ... نفسي بجرح غـــير ملتئم
يا رب أحمد جل بأحمد في ... نفسي وطهرها من الألم

ولكن « الحوماني » يحن الى ماضيه أو بتعبير آخر يحن إلى « كفره» ويرنو إلى الايام التي فاض قلبه فيها بالحب، وإلى المرابع التي بين جنباتها رتع، وحين يتذكر تلك الربوع التي نشأ فيها طفلاً وشاباً تجره الذكرى الى ملهمته « حواء » .

أفأنسى حواء في رأس « بيروت» ودنيا جمالهـــا الخلاب ؟

ثم يتذكر العهد الذي انشق عن عاشق شاعر وحسناء عاشقة :

اوأنسى العهد الذي شق عنها ... شفتي شاعر وصدر كعاب ؟
وتجرفه ذكرى الشباب حتى « نيويورك » والبحيرة في «مشغن » .
او اسلو بحـــيرتي والعيون ... الزرق في ظل موجها الصخاب ؟
والفتـــاة اللعوب اذ وقفت ... من على الصخر موقف المرتاب؟

ثم يكر راجعاً الى ملهمته :

او أنساك انت انت التي ... وحدك ألهمتني جديد كتابي !

وهكذا يمتزج حب الشاعر بايمانه، او « كفره» باسلامه، ولكن فكرة الطهر والنقاء تسيطر على وجدانه فيريد التخلص من اوشاب الهوى والحياة:

يا ابا القـــاسم اسقني من ابا ... ريقك واملأ من فيضها اكوابي

وحين تؤرق الحيرة الشاعر وتستبد بمشاعره ويطول به الليل يهتف :

يا أبا الرسل : هم عيـــني ان ... أبصر في ناظريك وجه صباحي

ثم يطلب جنة ليس فيها روض مزهر ولا طـــائر يصدح حتى يعرف الطمأنينة التي سلبها إياه الحب :

جنة غير ذات وشي من الرو ... ض ، ولا ذات بلبـــل صداح
انهـــا الجنة التي يأمن الشـــا ... كي بها كل غائل مجتاح

لقد عاش «الحوماني» شاباً يهتز لجمال الطبيعة ، وطراوة الانثى، وتقدم الحضارة حتى اذا شبع وشرب الكأس حتى الثملة أبصر ما حواليه فاذا نهاره ليل ، وصباحه مساء والحيرة تكتنفه والمشيب ينذره :

امسي واصبح حائراً وعلى ... عيني مثل غيـــاهب الظلم
وطلائع الخمسين منذرة ... بالشيب رأس طلائع الهرم

فبدرك واقعه الاليم ويتحسر على الايام التي ضاعت دون ما هدف او رسالة فيتوجه الى الله معترفاً بذنبه متندماً على « كفره » :

يا رب مـــا أنقيك به ؟ ... لا مقولي زاك ولا قلبي
أوليتني النعم الجسام ومـــا ... أوليت إلا كافر النعم

ماذا يفعل «الحوماني » وقد صدم بالواقع المر والتجربة القاسية التي مر بها في حياته ؟ لا بد وان يحمل الرسالة العادية للشباب وان يكون لساناً لها وداعياً . وها هي قصيدتـــه « أنا رجعي » يبلغ فيها قمة التحول حين يتهم شاباً قذفه بالجمود في احدى قصائده ويصفه بانه « مـــائع » ، و « مخناث » و « مارق » :

انا يا مائع رجعي صغيراً او كبيرا

...

انا يا مخناث رجعي مقـــالا وفعالا
أمقت الجدة في عينيك غنجاً ودلالا

ومناكير كست اطراف كفيك جمالا

...

انا يا مارق رجمي طريفا وتليدا

إن الشاعر يريد نسيان ماضيه الذي ضل فيه عن الرسالة ويبتغي نضالاً وحياة جديدة يعوض فيها ما فات من عمر وما انصرم من ايام . ويبصر « الحوماني » فيما حوله ويفتش في الوطن العربي الكبير فيدرك ان الناس قد مروا بتجارب تشبه تجربته الذاتية . فما هي الامة العربية مهانة مفرقة لترف الحكام واستبداد الاقطاع ومؤامرات الاستعمار وبؤس الشعوب والغفلة عن الرسالة فيتذكر ماضي الامة العربية ويفتخر بامجادهـــا ويشيد بانتصاراتها وينغني بازدهار العلوم والفنون فيها .

ثم يجول الشاعر جولات نقدية فاحصة ليظهر عيوب مجتمعنا العربي حتى نكون على بينة من أمرنا . ويركز « الحوماني » عدسته عـــلى شخصية الحاكم الذي وبي ليخون الشعب ويغله ويسرقه ويترف على حساب بؤسه :

الذي يخطب الجـــاهير منفو خ التراقي مفكـــك الازرار
يخطب الناس ان من أبصر النا س جدير بحكمة الإبصار
أن من فاه قائل ، ومن ابتز منيـــع الحمى عزيز الجار
أنمن ساس كان أحفل بالكذ ب وأحرى بـــذلة الفشار
أن للدين معهـــداً قاصر الدر س عـــلى الهيئات والاذكار
أن عهد السلطان لا فرق فيه بين حـــكم الابرار والفجار

ثم يتدرج من شخصيةالحاكم الى طبقة الحكام والزعماء وأصحاب التيجان ويبين انغماسهم في الترف وخيانتهم للشعوب وتعاليهم في القصور وغفلتهم عن مصالح الامة .

وكلما ذكر الشاعر ماضيه التمس الماجن لجأ إلى الرسول يشكو :

بك يا سيدي أعيـــذ فمي الظامي الى الخلد من حميم آن
من هوى لج بي وحص جناحي فـــا تبرحـان تضطربان
كلمـــا هم بي نذير من العقل تحامـــاه قـــاهر نفساني
يا مجير الدنيـا من الهول يوم الهول رفقاً بجارك « الحوماني »

حتى إذا صدمه حاضر أمته بواقعه وملابساته زأر :

أنت أخلصت للحيـــاة فأخضعت مـــلاك السماء للحيوان

...

أنت ذخر الاحرار في كل عصر ونجي الابرار في كل آن
هذه الامة التي انت منهـــا رزحت تحت عبء كل هوان
يتولى سلطانهـــا كل جبت وتعـاني غرور كل أناني
يا لهـــا امة تقاذفها البؤس الاعيب في يـــدي بهلوان

ثم يقرع الشعوب تقريعاً صارخاً لخضوع أفرادها للطغاة :

يا لذئب : أحـــد نابيه للفتك بنـــي أننا من الخرفـــان

وهكذا يربط «الحوماني» بين ماضيه في لهوه وحاضر الامة في نومها . يتحسر على ما فات من شبـــاب ضل فيه عن الحقيقة ويصرخ في الامة كي تفيق على الرسالة ، فهي العلاج لها في الحاضر كما كانت بلسماً لها في الماضي . وحين يبصر في الافق خلف القتام والضباب شعاعـــاً خلفته دعوات المجد ونداءات الحرية وصيحات الاسلام يصيح الشاعر فرحاً مخاطباً الرسول في الجموع التي احتشدت في يوم ذكراه :

لك في مصر والشام وبغدا د وصنعاء امة لن تبيدا
امة تنشد الحيـــاة وتأبى في طريق الحياة الا صمودا
غاض فيها مجد الخدود ولكن لم يفتها التراث بأساً وجودا
ولئن سال جرحه فستمحو بدماء القـلوب عنه الصديدا
وستبكي حتى ترى من خلال الادمع الحمر عزها المفقودا

ولكن الغيوم لا تلبث ان تسود سماء الامة العربية فيهتف :

يا ابا القاسم استبدبنا الحزن وادمى جفوننـــا تسهيدا
وتوالت سود الخطوب علينا فصغرنا حتى صغرنا اليهودا

لقد عاش « الحوماني » حياتين ومر بتجربتين : تجربة ذاتية،واخرى تاريخية : أحس الاولى بقلبه حين اهتز لمفاتن الدنيا وجمال الطبيعة ، فاضلته عن حقيقة الرساله وجوهر الحياة . فلما اهتدى الى الحقيقة افرغ في قلبه ايماناً ملأ مكان الحب وهتف بالحياة كما يريدها الله لا كما يبتغيها الانسان . وفهم الثانية بعقله حين فتش في مجتمعنا الحديث فوجده قدتذبذب بين الشرق والغرب . بهرته حضارة الغرب فالتفت الى قشورها دون اللباب ، ونام على مجد الشرق فلم يحاول بعثه من جديد . وادرك « الحوماني » ان مدنية الغرب ما هي الا امتداد لعصور العلم في الاسلام وحضارة العرب الغابرة ، فلماذا لا نؤمن نحن الشرقيين بالتطور التاريخي كما آمن الغربيون فنستفيد من تجاوب انسانية عاشها اجدادنا وجربوها في واقع الحياة لا في الكتب والاساطير بل حققوا مجتمعاً مثاليـــاً نظيفاً قوياً كان له الفوز والغلب في مضمار العلم وميدان السيـــاسة، وبالرغم من ذلك امتاز بالرحمة ولم يعرف العصبية والتدمير . ويتهكم الشاعر في مرارة من دعاة التجديد الذين لم يفهموا من الدعوى الا الفاظاً تقال وبقيت الامة منحطة والشعوب متأخرة والخطوب مدلهمة :

أطريف هذا الجديد ولو عاد به كل قائد مهزومـــا ؟

...

أقديم محمـــد ؟ وهو في كل (م) زمـــان يزيدنـــا تقديما ؟!
وحديد هذا الذي ينفث السم (م) علينـــا فيحكم التسميما ؟؟

إن في ديوان « أنت .. أنت » شعراً في المجال السياسي كثيراً ولكنه أحكام عامة . وكنا نحب ان تأتي هذه الاحكام بعد وصف وعرض لحوادث جزئية وقعت في كل قطر عربي لكي يلتصق الشعر بالاحداث القريبـــة ذات الحدود المكانية والزمانية وهي كثيرة في مجتمعنا العربي الحديث الذي ينفض الكرى عن أجفانه وينتبه للصيحات القوية بين جنباته .

وإذا كنت قد عرضت لمجال التجربة في ديوان « أنت .. أنت » فلأنها سبب مهم في رأيي قذفت بالشاعر الى هذا الميدان الفسيح الذي تجاهد فيه أمة رسفت في القيود قروناً طويلة :

فاذا نحن والرعـــاة رعاع همل تحت رحمـــة الذئبان

فنهض الشاعر مخلفاً وراءه مغانيه ليقود الركب نحو النصر .

القاهرة **عبد العزيز عبد الفتاح محمود**

امرأة العزيز

تأليف امين يوسف غراب

منشورات نادي القصة – القاهرة ، ١٦٩ صفحة

•

«الى الزقاق الذي ولدت فيه، والحارة التي نشأت فيها ، والشارع الذي

اقطنه » تلك هي الكلمات التي قدم بها يوسف غراب مجموعته القصصية « امرأة العزيز ».

وهي ليست مجرد إهداء عادي ، بل هي تقرير موجز عن ادب وحياة صاحب المجموعة . انها تبين تطوره المـادي والفكري من الزمان، الى الحارة ، الى الشارع ... الشارع الانيق في (مصر الجديدة) اجمل ضواحي القاهرة !

ولكن ادب المؤلف يتخذ خطاً عكسياً مع حياته. فالقصص التي تناولت موضوعات شعبية هي قصص جيدة لانها تعـبر عن تجارب اصيلة عميقة في نفسه ... فتطفو على سطح تفكيره عندما يكتب على مكتبه الانيق!

وقصصه التي تناولت حياة الفراغ والاحلام والثروة، قصص فيها (العقدة والمقدمه والنهاية !) ولكن ليس فيها روح القصة ... ليس فيها الانفعال الذي يمس مشاعر القارىء . لان تلك الحياة الجديدة المرفهة لا تحمل اليه الا تجارب سطحية تافهة،هذا الى انها ليست بذات تاريخ طويل في وجداننا.

ولكن هناك ملاحظة يجب ان لا نغفلها ، وهي ان تجـارب يوسف غراب كلها – سواء كانت قديمة او جديدة – تجارب ناقصة . لانه ليس فيها الوعي والادراك الكامل لتلك التجارب ، المرتبطة بالواقع المصري . الذي يلونه التفاوت الاقتصادي ، وهو ما كان يوسف غراب نفسه ضحيته له.

فقد كان طفلاً من الشارع ، عاش بين الكادحين ، وعرف مرارة النضال من اجـل (لقمة العيش) . وحرموه من كل شيء ... من الطعام ، من الحب، من الحرية، من الكتاب .

وبرغم ان المؤلف استطاع ان يتغلب على كل هذه المشاكل فان ثقافته منحصرة فيما كتب بالعربية وفيما ترجم اليها ، في كتابات الذين قدسهم المجتمع، القائم على التفاوت الاقتصادي الذي كان يوسف غراب ضحية له !

ولعل هذا الانحصـار هو السبب في الطريقة الكلاسيكية التي يتبعها في بناء القصة .

واول ملاحظة تصطدم بها في هذه القصص هي الاطناب في مقدماتها . فهو لا يبدأ من بداية (الحادثة) ، بل يبدأ بخواطره الخاصة ، كما في قصة (وادي السحر) ، وقصة (حانة كرياكو) التي يبدأها بالحديث عن ذكرياته في القرية حيث كان يلعب الاستغماية ، ويركب النـورج ويسقي البقرة ، ويرعى الشاة ، ويستجم في النيل . ولكنه قد يستغني عن الخواطر بقطع وصفية ، كما في قصة (زوجة رجـل آخر) التي اخذ يصف فيهـا شخصية الشيخ مروان في اكثر من ثلاث صفحات دون ان يصل الى (الحادثة) .

وفي الواقع تلمس في قصص يوسف غراب البعد كل البعد عن وحدة القصة الشعورية.انه لا يبدأ معك من انفعال معين ثم لا ينتهي منه الا بانتهاء القصة . بل يلقي اليك بانفعالات عديدة نتيجة لحوادث كثيرة ، فيفقد القصة تحديد الحادثة ووحدة الشعور . ولكن ليس هذا فقط ما يعيب انتاجه ، فاننا لا نكاد نجد له قصة تخلو من خطأ فني.ففي قصة (رنة الخلخال) مثلاً نجده يبدأ بالكلام عن نفسه وحياته ولقائه بفناوى بائع الفاكهة المتجول . والكاتب في القصة هنا يمثل (الشخصية الاولى).. يمثل شخصية (المتكلم) او (الراوي). ولكننا بعد ذلك نجده يتحول الى الشخصية الثالثة، ويتحدث عن شخصيته الاولى حديث الغائب .

ومن اخطائه ايضاً انه غير طبيعي في انهاء قصصه . فهو يأتي في النهاية ويفاجئك بما لا تتصور . ولا نكاد نجد له قصة واحدة في كل المجموعة تسلم من المفاجأة . انها (المسرحية) التي تفسد القصة ، والتي اشهرت الافلاس الادبي لكتاب يعرفهم يوسف غراب جيداً !

وبرغم انه تخصص في الكتابة عن التجارب الفردية ، واجاد في وصف المشاعر المنعزلة عن الناس ، فانه تناول في كتـابه هذا كثيراً من الموضوعات العامة .

ففي قصة (جان كرياكو) يتناول مشكلة الاجانب الذين يأتون إلى القرى المصرية لا يملكون شيئاً . ولكنهم بذكائهم يستطيعون ان يبدأوا عملاً ما ، ثم يأخذون في تنمية اموالهم بالخداع والفسق . وفي قصـة (ايام من العمر) يتناول المشكلة الخالدة .. مشكلة السادة والعبيد ، العبيد الذين يأكلون الجوع ، ويعيشون مـع المفن . والسادة الذين يظلمون ويستبدون ويتملكون حتى حياة العبيد وحريتهم وشرفهم !

وفي قصة (خطوط الكلاب) المشكلة نفسها .

وفي قصة (البطل الصغير) انعكاسات النضال المسلح ضـد الاحتلال البريطاني .

ولكننا في كل هذه القصص لا نحس بالانفعال الجماعي .. لا نحس أن المؤلف واحد من ملايين يكافحون في سبيل قضية واحدة .. انـه مجرد متفرج يصفق للشعب اذا انتصر ، ولكنه لا يشترك في المعركة !

اننا لا نحس ان كرياكو واحد من آلاف المستعمرين ، ولا نحس بالرابطة التي تربطه بالسلطة الاقطاعية ، وبالامتيازات الاستعمارية .

وفي قصة (ايام من العمر) يتحدث عن العبيـد كشخص تحلل من العبودية بعد كفاحه الشخصي . بل انه يسمي أيامه هذه (أسعد ايامي) برغم انه كان يحس فيها انـه سيموت من كثرة الشقاء « اني سأموت ، ولكنني لا أريد ان اموت تحت ارجل الماشية في الحظيرة » .

وفي قصة (خطوط الكلاب) نحس ان الكاتب ذهب في حلته الأنيقة وحذائه اللامع ليسجل مشهداً يكتبه في قصة . لا نحس بالاتصال بـين الكاتب والموقف .. بين الكاتب وبين القضية التي يدافع عنهـا ! ولعل القارىء يلاحظ اننا لم نتكلم بعد عن (امرأة العزيز) نفسها . ولكننا لن نفعل فهي اتفه من ان نتحدث عنها ، انها نفس القصة القديمة بـدون تجديد .. وبدون عمق .. وبدون وجهة نظر جديدة .

وهي مثل كل مسرحياته القصيرة الاخرى .. تافهة سطحية . وقد ضم الكتاب بعضاً منها « الزوج السابع » و« أنا الحب » . وكلتاهمـا لا تقل تفاهة عن (امرأة العزيز) .

وتمثيلية (الزوج السابع) بالذات فضيحة للمؤلف ولنادي القصة بـل فضيحة للقصة المصرية والأدب المصري !

وهناك ملاحظة عامة أخيرة على انتاج يوسف غراب هي انـه (كاتب جنسي) ان صح هذا التعبير .

ان مشاكله كلها جنسية ، وأبطاله كلهم مرعى للكبت الجنسي ، حتى لنحس مشاكل الكاتب الجنسية نفسها وراء قصصه !!

هذه المشاكل تبدو في وضوح في (زوجة رجل آخر) (رنة الخلخال) (موج البحر) (امرأة العزيز) ..

ولكنها مع ذلك لا تكاد تختفي من باقي قصصه .

القاهرة **محفوظ عبد الرحمن**

كتب وردت الى المجلة

(وسينقد بعضها في اعداد قادمة)

* في مفترق الطرق
بقلم مروان جميل مراد
مجموعة قصص - منشورات جماعة الفكر والقلم - ٨٢ ص
* الزورق السكران بقلم محمود عيسى
شعر - مطابع الحضارة ، طرابلس - ١٢٠ ص
* خلجات القلوب تعريب سعدي الحكيم
قصائد لاقطاب الرومانسية - توزيع المكتب التجاري - ١٠٤ ص
* انشاء وادارة محل لاصلاح السيارات
ترجمة وديع فلسطين - دار المعارف بمصر - ٢٢٤ ص
* آهة من بلادي بقلم اميلي فارس ابراهيم
منشورات أهل القلم - ١٣٠ ص
* التوجيه المهني للشباب بقلم همفريز
ترجمة احمد زكي محمد والدكتور القوصي - مكتبة النهضة المصرية ١٠٠ ص
* سيف الدولة نشرة ثقافية
يصدرها طلاب ثانوية سيف الدولة للبنين بحلب
* مباهج الفلسفة بقلم ديورانت
ترجمة الدكتور احمد فؤاد الاهواني - مكتبة الانجلو المصرية - ٣٠٣ ص
* المشاكل الانفعالية للنمو ترجمة الدكتور السيد محمد خيري
مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ٩١ ص
* بين الامواج ترجمة مجد الدين حفني ناصف
توزيع المكتب التجاري ببيروت بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ١٩٦ ص
* خليل مطران بقلم الدكتور محمد مندور
معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة - ٤٠ ص
* ابراهيم المازني
بقلم الدكتور محمد مندور
معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة - ٤٨ ص
* مسرحيات شوقي بقلم الدكتور محمد مندور
معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة - ٧٨ ص
* القانون المدني السوري بقلم مصطفى الزرقا
معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة - ١٥٦ ص
* مدرسة الارامل بقلم جان كوكتو
تعريب الدكتور صلاح خالص - مطبعة الرابطة ببغداد - ١١٦ ص
* معنى الحرية في العالم العربي بقلم انيس القاسم
دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت - ١٦٠ ص
* العاميات الشعبية في لبنان بقلم يوسف خطار الحلو
منشورات دار الفكر الجديد ، بيروت - ٥٦ ص
* ثائرون بقلم محمود تيمور
مجموعة قصص - كتاب الهلال - ٢٢٦ ص
* انين الارض بقلم صميم الشريف
مجموعة قصص - مطبعة العلوم والآداب ، دمشق - ١٢٠ ص
* الشرق والغرب كتبه المرحوم الدكتور احمد امين
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة - ١٦٤ ص
* من القصص المصري باشراف جبل جبر
دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت - ٩٦ ص
* لعوب رغم انفها بقلم عرفات محمود حجازي
مجموعة قصص - مطبعة دير السريان ، القدس - ٦٤ ص

مارس يحرق معداته

تأليف عيسى الناعوري

سلسلة « اقرأ » - دار المعارف بمصر

•

تصوّر المؤلف احداث روايته في ايطاليا ابان حكم اباطرة الرومان ليرمز بذلك الى ما شاء ان يضمن به روايته من استنكار للحروب واشهار لفظائعها وويلاتها، وليتحدث دون حرج عن هذه الوسيلة البغيضة التي كانت تتخذها بعض الشعوب - ولا تزال تتخذها حتى اليوم - سبيلاً لبسط سلطانها وتوطيد باطلها وللحصول على ما يقتنيه الغير عنوة واقتداراً .

وتروي القصة في مجملها حكاية قريتين وشخصين. اما القريتان فهما جونو بأهلها الفلاحين المكافحين الذين يبذلون عرق جباههم في تحسين ارضهم وغرسها والعناية بها ، ومانيا باهلها الكسالى المشاكسين الذين يطلبون المتعة دون ان يبذلوا في سبيلها عرقاً او تعباً . وينشأ بين القريتين ما لا بد ان ينشأ بين شعبين متباينين من خلاف وخصام ، وتدور الحرب بينهما ضارية عنيفة فتفتك بالرجال والمال وتقضي على الزرع والضرع ، ثم تنتهي وقد دحر المعتدون ، ولكنها لا تنتهي دون ان تخلف في كل بيت من بيوت القريتين مناحة ومأتما .

واما الشخصان فهما انطونيو ولونا، اللذان ربطهما الشباب برباط الحب . وساق المؤلف على لسانيهما معظم ما شاء ان يسوق من حديث في تمجيد للارض والعمل فيها واشادة بالخير والجمال ، وفي السخط على مظالم روما واستبداد المتسلطين فيها . وقد شاء المؤلف ان ينهي روايته نهاية سارة فعقد قران الفتى والفتاة بعد ان التأمت جراح قريتهما جونو واسترد اهلها انفاسهم بعد ويلات القتال .

انا لا اود التعليق على هذه الرواية بالقول : اننا لسنا بحاجة الى ادب يدعو للسلام ويمجد السلام في الوقت الذي ما نزال نرزح فيه تحت عار هزيمة العروبة في فلسطين . ولا اود التعليق على الدوافع التي القى المؤلف اسبابها على كاهل مارس الخيالي ولم يلقها على كاهل اطماع الناس وجهلهم واضطراب انظمتهم الاجتماعية - اذ لا شك ان الفكرة في حدّ ذاتها نبيلة وجميلة ، واجل منها ذلك الدفاع الباسل المستميت الذي قام به اهل جونو عند ما هوجم حماهم وهدد كيانهم

ولكني اود التعليق على الرواية كعمل فني مستقل له ميزاته التي يتميز بها وله اركانه التي يقوم عليها . ويؤسفني هنا القول ان الناعوري في اسلوبه

إنما الميت ...

قصة بقلم شريف الراس

غداً ستموت أمي .

ليس في بلدتنا فرقة تعزف الموسيقى مع الموكب .

عندما انفلق الفجر أيقظني أحد أخوتي . كان كالمذعور ، في البيت جنيات يرقصن وعفريت كالح يصعق . أو ربما كان لص قد دخل البيت ليسرق . قال :

– قم ، أمك تريدك .

قمت ، لم أتكلم . ومن النافذه الشرقية تسللت حفنة من أشعة حمراء ، نور الفجر الباهت ، وفي الزاوية الأخرى من الغرفة أنين . أمي على فراشها تتمتم باسمي وحولها اخوتي المديدون يبكون باصفرار شاحب . حاولت تقبيل يدها :

– أمي . أمي . ها أنذا بين يديك .

كانت تتمتم باسمي غائمة . ومن باب الغرفه المقابلة ارتسمَ على الأرض شكل أنيق الأضلاع لنور كهربائي . يظهر أن أبي هناك يقرأ ، يقرأ القرآن . ولكن لم لا يرفع من صوته على عادته ؟ لا تشهق بدمعك إذ لم يعد هناك من متسع لحياة .

أصفر شاحب ، وأحمر ، وغيوم عجيبة اللون والشكل ، عميقة الرقة والكراهية ، وسياط داكنة في رخاوتها ، وشجرة تنفجر . هل ..... ؟ وحرقة عجيبة في صدغي . أسرعت إلى علبة اللفائف ثم هربت . لا أريد أن أشهد النهاية التي ليس لها بداية . وهناك ، في البعيد ارتميت على كومة من حصيد القمح جانب البيدر أنظر الى الشرق ، إلى الاشعة الرطبة . وأشعلت اللفافة الأولى . كل شيء هادىء . كيف سأقول لك الوداع يا امي وهل بعد وداعنا من لقاء ؟ أين ومتى ؟ كل شيء هادىء . ومرّ فلاح على حماره يقصد السوق . ما أضيع الانسان ... كيف يكون الوداع ؟ لا أعرف ، وحبيب بين يديك يريد بلداً بعيداً ، لوعة الفراق الذي تأمل بلقاء بعده . ثم إنك لا تشبع بأمل اللقاء البعيد ، ربما بعد عام ، أكتب إلي مطولاً وداعاً . أبرق إلي ساعة وصولك ، اغرقني بالرسوم . الرسوم . وما زلت أنظر إلى الأشعة الرطبة . حاولت جاهداً ان أرسم أمي وهي بين أبنائها ترتع . ولكن « ايها الكافر ، كيف تقبل أن يرى المصور وجه امك ؟ » وقد يتلو ذلك صفعة ، من التقاليد .

ومرة ، هذه التقاليد الخشبية ، اصطحبت معي آلة تصوير الى المنزل :

أمي قفي هنا في ضوء الشمس ، أريد ان اسجل لك صوراً .

حطموا لي الالة . هذه التقاليد الخشبية . سجون من خشب نخرتـه الحشرات . وجلسنا ذات ليلة نسمر ، وأخذت أصورها بقلمي . قلت سوف أتحدى بفني هذا آلهة اليونان ، وان يكون في مجموعة صور الملكة البزابيت صورة تضاهي هذه التي ارسمها لك الآن . فاذا بها ، على الورقة البيضاء وبالقلم الأسود ، مزورّة تنظر إلى طرف شزراً ، وفي فمها يبوسة وخطوط متكسرة وكل شيء جامد ، خشب ، ربما كنت قد رسمت ما بيني وبينها ولم ارسمها هي .

وعلى البيدر المجاور أخذ حيلان يدور . لقد عادت الحركة مع الشمس الى الأرض . وهناك في الغرفة التي هربت منها ، ضياء من النافذة الشرقية ، كئيب . مخضب براتحة شاحبة رطبة مريضة . قالوا لي فيما بعد إن السكون الاخير حيم على شفتيها وهي تتمتم باسمي .

حين ترتفع الشمس فوق ذروة الجبل لا يبقى مكان للسر ، للعمق الهادىء الرزين ، لقد انفضح كل شيء . وتعالى الصراخ من المنزل . إذن فقد انتهى الامر ولم يبق إلا الصمت . اصمتوا يا أخوتي إذ لا مفعول للحياة في الموت . وارتميت على كومة حصيد القمح أدفن وجهي في الاصفر اليابس . ضجيج ، صراخ ، عويل ، وواهات في الفوضى الصاخبة وأصوات شنيعة . ماذا تندبون ؟ وعم تعبرون ؟ هذه الاشواق والكوامن العاطفية لم سكتم عنها اثناء الحياة ؟ ألا ما اقبحكم من جبناء في اعترافكم الحزين بعد موت الغالي . لقد كان في حياتها متسع لتقبلها رسائلكم الانسانية هذه . اما الآن ، كفى ، كفاكم قلباً لأجل ما في الحياة : الحب الحنون ، الى عويل يجرح الأحساس بآلام وسخة .

« انشائي » اكثر مما هو «روائي » وان روايته محشوة بالاغراق في وصف ما يستحسن بالاوصاف الجميلة وبالافراط ايضاً في وصف ما يستقبح بالاوصاف القبيحة . والفن الاصيل يكتفي – اجمالاً – بالتلميح دون التصريح ، وبالاشارة دون التفصيل . الا في مواقف معينة يختارها المؤلف بلباقة متناهية ليقول كلمته بقوة وايجاز .

في مسرحية « سيدة الموشحات » The Dark Lady of The Sonnets لجورج برناردشو يقول شكسبير للملكة اليزابت :

شكسبير : ان القوة التي احدث بها هي قوة الشعر الخالد . وبالرغم من شرور العالم ومن اننا لسنا الا حشرات ضعيفة ، فما عليك الا ان تلفعي مساوىء العالم بحلل سحرية من الكلمات الجميلة حتى ترفعي ارواحنا الى حالة من التجلي . فنتصور الارض قد غدت مليوناً من السموات .

اليزابت : انك تفسد جمال سمائك بهذا المليون . انك ذو غلو وافراط . الا تراعي حدوداً معينة في حديثك ؟

وها نحن نرى كيف ينطبق هذا القول على « مارس يحرق معداته » فان الافراط في التعابير الوصفية مما يفسد على القارىء متعة الاندماج في جو القصة ويحرمه مشاركة ابطالها في مشاعرهم واحاسيسهم .

ان من اول شروط القصة الناجحة قدرتها على تصوير الناس صوراً ادنى ما تكون الى واقع النفوس الانسانية . فكيف نطبق هذا الشرط في حالتنا هذه عندما نرى المؤلف يصور اهل جونو كلهم كأنما هم من الملائكة الاطهار ويصور لنا اهل مانيا كلهم كأنما هم زبانية الشياطين ؛ بينما نحن نعلم ان في كل انسان جوانب من الخير وجوانب من الشر ، واننا لا نستطيع مهما حاولنا ان نجد انساناً واحداً شراً كله ، او انساناً خيراً كله .

يقول الناعوري في مقدمته لروايته انها « عمل ادبي صغير » ، وانا اتقبل قوله هذا على علاته وامتدح فيه تواضعه . وارجو ان يستمد من تواضعه هذا عزماً متجدداً فيقدم لنا في المستقبل اعمالاً ادبية اكبر واكمل .

الاردن – المفرق

سليمان موسى